

تفسير البحر المحيط

. @ 427 @

النصب ، قيل جمع نصاب ، وهي حجارة منصوبة حول الكعبة كان أهل الجاهلية يعظمونها
ويذبحون عليها لآلهتهم ، ولها أيضاً وتلطح بالدماء ، ويوضع عليها اللحم قطعاً قطعاً
ليأكل منها الناس . وقيل : النصب مفرد . قال الأعشى : وذا النصب المنسوب لا تقرينه . .
الأزلام : القداح واحدها زلم وزلم بضم الزاي وفتحها وهي السهام ، كان أحدهم إذا أراد
سفراً أو غزواً أو تجارة أو نكاحاً أو أمراً من معاطم الأمور ضرب بالقداح ، وهي مكتوب
على بعضها نهاني ربي ، وعلى بعضها أمرني ربي ، وبعضها غفل ، فإن خرج الأمر مضى لطلبته ،
وإن خرج الناهي أمسك ، وإن خرج الغفل أعاد الضرب . .

الأيأس : قطع الرجاء . يقال : يئس يئس ويئس ، ويقال : أيأس وهو مقلوب من يئس ، ودليل
القلب تخلف الحكم عن ما ظاهره أنه موجب له . ألا ترى أنهم لم يقلبوا ياءه ألفاً لتحركها
وانفتاح ما قبلها فلم يقولوا آس كما قالوا هاب . .

المخمصة : المجاعة التي يخمص فيها البطون أي تضر ، والخمص ضمور البطن ، والخلقة منه
حسنة في النساء ومنه يقال : خمصانة ، وبطن خميص ، ومنه أخمص القدم . ويستعمل كثيراً في
الجوع والغرث . قال الأعشى : % (تبيتون في المشتى ملاء بطونكم % .
وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا .

. %)

وقال آخر : % (كلوا في بعض بطونكم تعفوا % .

فإن زمانكم زمن خميص .

. %)

{ عَٰلِمِمْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْ فُؤَاوِ بِالْعُقُودِ } هذه السورة

مدنية ، نزلت منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم (من الحديبية ، ومنها ما نزل في حجة
الوداع ، ومنها ما نزل عام الفتح . وكل ما نزل بعد الهجرة بالمدينة ، أو في سفر ، أو
بمكة ، فهو مدني . وذكروا فضائل هذه السورة وأنها تسمى : المائدة ، والعقود ، والمنقذة
، والمبعثرة . ومناسبة افتتاحها لما قبلها هو أنه تعالى لما ذكر استفتاءهم في الكلالة
وأفتاهم فيها ، ذكر أنه يبين لهم كراهة الضلال ، فبين في هذه السورة أحكاماً كثيرة هي
تفصيل لذلك المجل . قالوا : وقد تضمنت هذه السورة ثمانية عشر فريضة لم يبينها في
غيرها ، وسنبينها أو لا فأو لا إن

